

## ما هو الرفع الجيد؟

الرفع (الاقتطاع) *prélèvement* هو الفعل الذي عن طريقه يتم فصل القطعة الأثرية عن سنادها ذو التماسك والالتصاق المتغير. قد يحدث أن نستخدم وسائل تقنية مختلفة عن تلك المتمثلة في مجرد «اللم» البسيط في حالة ما إذا أردنا إما رفع الشواهد الأثرية النادرة والهشة ذات البناء المعقد (جماجم، آثار خشبية، سلال، نسيج)، أو رفع القطع الكاملة أو التي تعتبر كالكاملة وهي متكسرة في ذات مكانها (زجاج، خزف، عظم شديد التجزء)، أو أيضاً رفع تجميعات لقطع ذات مواد مركبة، يُعرف أو لا يُعرف تركيبها أو العلاقة فيما بينها (جبانة، عناصر من الحديد مبعثرة وسط بقايا من الخشب، بقايا مواد عضوية، جلد أو نسيج).

وفي هذه الحالة، فإن الرفع يهدف إلى تأجيل إجراء التنقيب الشامل إلى وقت آخر أو في أحيان أخرى إلى مكان آخر، قد يكون متاح لنا فيه الوقت اللازم أو المعدات الملائمة أو تواجد المتخصصين.

الهدف الأول إذاً، هو نقل الآثار في مجملها بدون الإتيان بأقل إضطراب أو تغيير بها. والهدف الثاني، هو التوفير فعلياً لظروف تنقيب أفضل لها من الموجودة في حقل الحفريات. الطرق المعتاد تطبيقها هي:

– ما يمكن أن نسميه الرفع في المدرة (حفنة الأرض المتماسكة) *en motte*، والتي فيها ترفع الآثار على سنادها الطبيعي الذي هو الأرض، وتحفظ في صناديق صغيرة أو هياكل خشبية حسب الحجم؛

– الرفع عن طريق عمل طلية *chape* (طبقة رقيقة من مادة ماسكة) والتي فيها يتم تماسك الآثار الظاهرة بتغطيتها بطلية على سطحها تعمل كسناد جديد بعد قلب تلك الآثار.

## الرفع في مدرة

نستخدم هذه الطريقة في الرسوبيات المتجانسة سهلة التفتت، ويتم قطع الرسوبيات على حسب شكل حدودي (كنتور) منتظم الشكل لأقصى ما يمكن (يقترّب من شكل المستطيل مثلاً)، ويبعد بضعة سنتيمترات عن القطعة أو مجموعة القطع (يمكن لنا حفظ تماسك حواف المدرة بأربطة من القماش مثلاً).

نقوم بتعليم اتجاه المدرة المراد رفعها بالنسبة لحقل الحفريات، ثم نزلجها في داخل إطار متماسك بواسطة شرائح خشبية، أو قطعة من الصاج المعدنية الصلبة والقاطعة، أو جاروف. يتم سند تلك المدرة بواسطة بعض القطع الهشة من البوليسترين المتمدّد. ويتم تغليف الكل بلفافة من البولي إيثيلين ويعهد بها سريعاً إلى العمل قبل أن تجف التربة والأثر. الرفع في مدرة يمكن أن يتم على قطع سبق أو لم يسبق تدعيمها. ماذا يكون مصير تلك المدرة إذا لم يتم التفتيش فيما بها بشكل فوري؟ تتمثل أمامنا حالتان:

– يُحتفظ بالرطوبة الطبيعية عن طريق الاحتواء (وضع في صندوق أو هيكل غير مُنفذ أو فرد غطاء من البلاستيك على السطح) أو بجلب اصطناعي للرطوبة (بالرش). في تلك الحالة، يتولد وسط ملائم بشكل كبير لنمو العفن، ومعاودة نشاط تآكل المعادن (وجود أكسوجين، وتأثير البطارية – أنظر الباب الخامس) وكذلك تراكم الرسوبيات. تلك الرطوبة يكون من الصعب المحافظة عليها بشكل دائم: يكون هناك دورات ترطيب وتجفيف، وتدهور المواد العضوية التي كنا نريد الحفاظ عليها؛

– تجف المدرة بشكل تلقائي سريع لحد ما حسب الوسط المحيط. في أثناء الجفاف البطيء، يستمر المعدن في التأكسد. إذا تراجعت الرسوبيات وإنكمشت في أثناء الجفاف، فإن الشقوق يمكن أن تكسر الأثر وتصبح الرسوبيات صلبة، ومتماسكة بشدة ويستحيل التنقيب فيها بدون إعادة ترطيبها، وهذا هو ما نحاول باستمرار تجنبه. استرجاع المواد يتم في ظروف صعبة في المدرة الجافة فالأجزاء الصغيرة التي كانت باقية في مكانها تنزلق في الشقوق.

في الحالة الأولى والثانية يترجم هذا إلى فقد كبير في المعلومات. أما وقد أوضحنا أخطار الرفع، فإننا يجب ألا ننسى الكُم الفائق للمعلومات الذي يمكن أن نتلقاه عند التنقيب في مدرة بحالة جيدة، فهي تسمح بالوصول إلى علامات لآثار لا يمكن الوصول إليها بالطرق الميدانية، وذلك بفضل رؤية مقربة للرسوبيات. والأمّر يبدو، كأنه حقل حفريات مُصغّر تتكامل فيه أساليب علم الآثار مع أساليب الحفظ.

### الرفع في وجود طلية أو دمج

هذه الطريقة تعتبر الطريقة «التقليدية» المستخدمة من قبل علماء الحفائر القديمة (البالونولوجية) بالنسبة للعظميات الكبيرة.

كما هو الحال عند الرفع في مدرة، فالحكم على نجاح تلك الطريقة لا يتأتى إلا عند التنقيب والكشف عن الآثار ورفعها من الطلية الخاصة بها. المخاطر الرئيسية هي كالآتي:

– الأجزاء المرفوعة تكون هي نفسها، مستترة تحت طلية أو عدة طليات مما يعطينا إحساس مغلوط بأنها في مأمن. تلك الأجزاء المرفوعة يجب أن تخضع للتنقيب بأسرع ما يمكن؛

– تضمن الطلية تماسك الآثار إلى جانب أنها تعمل كغلاف واقى عند إجراء التعاملات أو النقل. لا يجب المبالغة في السمك اللازم عمله، بالذات بالنسبة للجبس، لأنه يجب أن يكون في مقدورنا إزالته بدون مطرقة (قادوم) أو إزميل. ولهذا السبب فإننا ننصح باستعمال اللفائف المشبعة بالجبس، والتي تكون صلبة بما فيه الكفاية لأغلب الوقت، ونستطيع التحكم جيداً في سمكها إلى جانب أنها تجف وتقطع بدون مشاكل كبيرة

وتستعمل بشكل أكبر، رغاوي من البولي يورتان mousses de polyuréthane التي يمكن لنا فردها بأنفسنا.

يجب عزل الآثار عن الطلية باستخدام غشاء من البولي إيثيلين أو الورق الماص للرطوبة (شكل ٢). باختصار فإننا نقوم بالعمل بالطريقة الآتية: نتأكد أولاً أن القطعة التي تم الكشف عنها بشكل كامل لها التصاق ضعيف بالسناد، وأن شكلها الخارجي ملائم لهذا النوع من العمليات فلا يجب أن تواجد مناطق غائرة فيها. سنعزل القطعة جيداً بواسطة ورق أو غشاء من البولي إيثيلين. سنجهز إطار يحتوي فقط على أربعة أضلاع تكون أزيد في الطول والعرض عن القطعة بخمسة أو ستة سنتيمترات ، ليكون معد لاستقبال رغاوي البولي يورتان. نستخدم الرغاوي المباعة في صورة سائل على شكل مكونين نقوم ببسطهما بأنفسنا – ينشأ اليورتان uréthane من



## الاحتياطات و طرق التعامل مع اللقى الأثري

التفاعل الكيميائي لبوليول polyol (مكون من القاعدة A) على إيزوسيانات Isocyanate (مكون من القاعدة B). يتم خلط المكونان يدوياً بالنسب المقررة من قبل المنتج، يجب أن يكون الخليط متجانس بعد ٦ أو ٨ ثواني. ثم يتم سكبه سريعاً وبكميات صغيرة في الإطار ، ونجدد العملية حتى الإمتلاء الكامل للإطار.

~~بعد بسط البولي يورتان بشكل كامل (بعد ساعة أو ساعتان)، يتم نشره للحصول على سطح تام الإستواء، يتم إذاً قلب الكل - سطح القطعة التي تبقى معرضة للهواء يتم حمايتها بغشاء من البولي إيثيلين- ولا يتبقى إلا نقله سريعاً نحو المعمل.~~

المخاطر المرتبطة بإستخدام البولي يورتان

- المنتج وهو في الحالة السائلة، أو إذا لم يحسن بسطه، يلتصق على أغلب المواد ويلطخها؛

- المادة المنبسطة تخلق ضغوطاً يجب علينا التأكد من السيطرة عليها؛

- جودة عملية البسط تعتمد على درجة الحرارة والرطوبة. تقلل الزيادة

في الرطوبة من الوزن النوعي للمنتج النهائي، فتفقد التكوينات صلابتها الميكانيكية لما لها من مسام مفتوحة ولا تحقق بالتالي التماسك المطلوب؛

- يتسبب التفاعل في حجز شديد للحرارة داخل الرغاوي، ويزداد هذا بزيادة الكميات المستخدمة؛

- يكون الإيزوسيانات سام، وعندما يشتعل يُخرج حامض البروسيك  
؛acide prussique

- البولي يورتان المعبأ في اسطوانات تحت ضغط، لا يمكن استخدامه كحل

بدليل لأن الدفعات من المادة بعد بثقها من الاسطوانة لا تلتحم بشكل جيد فوق بعضها البعض، فتكون الكتلة المتكونة غير متجانسة ورخوة بشكل كبير.